لولا مؤمنين لصب العذاب

<"xml encoding="UTF-8?>

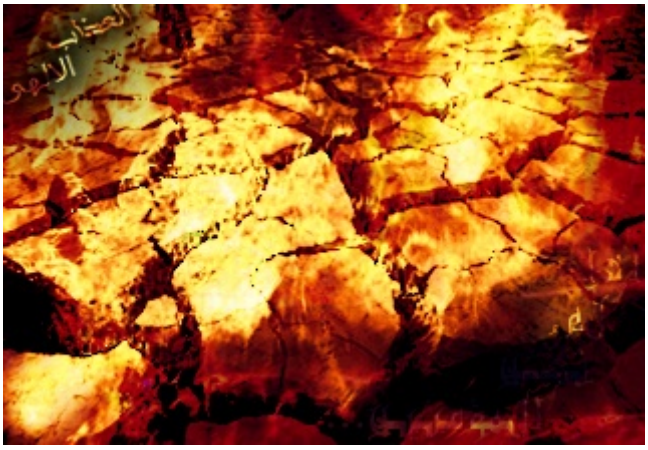

السؤال:

أنا أخوكم من السعودية وأنا من أهل السنة والجماعة ، وقد بلغنا عن الشيعة ما يملأ القلب حقداً وغيضاً ، ولكنني أريد أن أعرف ما هو جوابكم حول الحجج الدامغة التي يذكرها علماؤنا في كتابكم الكافي مثلاً ... وأهم شي عندي هو أن لا تقولوا اذهب إلى فلان أو فلان موقع كما قيل من أن الشيعة يتهربون دائماً من المناقشة .

فمثلاً : هل صحيح أن كتاب الكافي يقول : عن أبي عبد الله (ع) قال : إنّ الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا وبمن يحج عمن لا يحج .... الخ الحديث ؟ وإذا كان كذلك ما دليلكم ؟

وأنا مستعد لأي شخص على الجات او الايميل ان يكلمني ويثبت العكس أو يبرر في كل ما تقولون في كل نقطة وكل حديث سمعته عنكم .

الجواب:

أهلاً بك أيها الأخ الكريم طالباً لهذه الحقيقة ولغيرها .

أخونا العزيز : تعجبنا ليس من سؤالك بل من تعجبك على هذا الأمر الذي أشرت إليه ، وهو ما يذكره هؤلاء العلماء الذين أشرت إليهم ، وكأنّه قد خفي عليهم أنّ هذا الأمر قد روته كتب علماء السنّة أيضاً في كتب الحديث والتفسير ، ألم يقرأ هؤلاء العلماء الحديث المروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (لولا صبيان رضّع ومشايخ ركّع وبهائم رتّع لصبّ عليكم العذاب صبا) .

والذي رواه :

١ـ إعانة الطالبين للبكري الدمياطي ١ / ٣٠٥ .

٢ـ فتح العزيز لعبد الكريم الرافعي ٥ / .

٣ـ حاشية الدسوقي ١ / ٤٠٥ .

٤ـ كشاف القناع للبهوتي ٢ / ٧٩ .

٥ـ نيل الأوطار للشوكاني ٤ / ٢٧ .

٦ـ مجمع الزوائد للهيثمي ١٠ / ٢٢٧ .

٧ـ الآحاد والمثاني للضحاك ٢ / ٢١٠ .

٨ـ المعجم الأوسط للطبراني ٦ / ٣٢٧ .

٩ـ الجامع الصغير للسيوطي ٢ / ٤٤٣ .

١٠ـ كنز العمال للمتقي الهندي ٣ / ١٦٦ .

١١ـ فيض القدير للمناوي ١ / ٣٤٢ .

أو الحديث الآخر الذي رواه صاحب : تلخيص الحبير لابن حجر ٥ / ٩٤ .

أخرجه أبو نعيم أيضاً في معرفة الصحابة من حديث معاوية بن صالح عن أبي الظاهر : أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) قال : (ما من يوم إلاّ وينادي مناد مهلا أيها الناس مهلا ، فإن لله سطوات ، ولولا رجال خشّع وصبيان رضّع ودواب رتّع لصبّ عليكم العذاب صبا ، ثمّ رضضتم به رضا) .

ومن المعلوم من هو الذي يستحق أن يصب عليه العذاب صبا ، فهل المؤمنون أصحاب الطاعة أم أهل المعاصي ؟

أو خفي على هؤلاء العلماء الحديث الآخر وهو قول الله تعالى : (إني لأهم بأهل الأرض عذابا فإذا نظرت إلى عمار بيوتي والمتحابين فيّ والمستغفرين بالأسحار صرفت عذابي عنهم) .

والذي رواه :

١ـ الجامع الصغير للسيوطي ١ / ٢٩٥ .

٢ـ تفسير ابن كثير ٢ / ٣٥٤ .

٣ـ تفسير الثعلبي ٣ / ٣٠ .

٤ـ فيض القدير للمناوي ١ / ٣٤٢ .

٥ـ كنز العمال للمتقي الهندي ٧ / ٥٧٩ ، وغيرهم الكثير .

وأيضاً مما لا يخفى عليك هنا هو أنّ الله يصرف العذاب عن أهل الأرض جميعاً لا العصاة من المسلمين فقط .

أو خفي على هؤلاء العلماء ما ورد في تفسير قوله تعالى : (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) .

ونحن نكتفي بنقل عبارتين خوفاً من الإطالة وهي :

١ـ معاني القرآن للنحاس ١ / ٢٥٥ ، فهو يقول : وقوله جل وعز : (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) البقرة : ٢٥١ .

روى ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : يقول : لولا دفع الله بالمؤمنين الفجار ، ودفعه بتقية أخلاق الناس بعضهم ببعض ، لفسدت الأرض بهلاك أهلها .

قال أبو جعفر : وهذا الذي عليه أكثر أهل التفسير ، أي : لولا أن الله يدفع بمن يصلي عن من لا يصلي ، وبمن يتقي عن من لا يتقي ، لأهلك الناس بذنوبهم .

٢ـ تفسير الثعلبي ٢ / ٢٢٤ : وقال سائر المفسرين : لولا دفع الله بالمؤمنين والأبرار عن الكفار والفجار (لفسدت الأرض) لهلكت بمن فيها .

أخونا الكريم هذا غيض من فيض ، ونحن نرحب بك سائلاً ومستفسراً وطالباً للحقيقة ، بلا أن نتهرب أو نحيلك على موقع آخر .